Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (3) Issue (2) June(2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

قيس بن المكشوح المرادي

المدرس الدكتور : همسه عدنان إبراهيم
وزارة التربيه/مديرية تربية الكرخ الثانيه

(Qais bin Makshouh AL-Muradi)

D. Hamsa adnan Ibrahim
E. hamsaadnan733@gmail.com

المستخلص

ان دراسة شخصيات من الرواد الاوائل في المسيره التاريخية الاسلامية تعد من الدراسات المهمة في التاريخ لانها توضح لنا حقبه تاريخية اسلامية مهمة ، فيعتبر قيس بن معد يكرب من الشخصيات البارزه والفريده في تاريخنا العربي الاسلامي حارب في سبيل الله بكل شجاعة وبطوله مشاركاً في حروب التحرير والفتح في عقيدة راسخة ، واكتسب صفاته هذه من خلال بيئة قبيلته (بجيلة) لما لها دور بارز وفعال في نشر الدين الاسلامي .**الكلمات المفتاحية :** (قيس بن مكشوح ، مرتد ، ثوره) .

Abstract :

(Qaisbin AL-makshouh AL-Moradi)Ohe of the prominentand unique persoha lities inour Arab and Islamic history, he fought for the sake of God with all his couage and he roism, participating in the wars of liberation and conquest . Aliprinces, peace be upoh him, oh two rows, he was martyved . Keywords: (Qais bin Makshouh, apostate, revolution).

المقدمة :

يعد قيس بن معد يكرب من الشخصيات البارزة والفريدة في تاريخنا العربي والاسلامي ، فهو رمزاً للشجاعة والبطولة والفداء ، في سوح المعارك ومقارعة الرجال للدفاع عن قومه قبل اسلامه وللجهاد في سبيل الله بعد الاسلام ، وهو ابن اخت الصحابي عمر بن معد يكرب فكان يناهضه في الجاهلية ، وكانا في الاسلام متباغضين ، وهو القائل لعمروبن معد يكرب :- ( )

فلو لاقيتني لاقيت قرناً ... وودعت الحبائب بالسلام
لعلك فوعدي ببني زبيد ... وما قامعت من تلك اللئامَ
ومثلك قد قُرنت له يديه ... الى اللحين يمشي في الخطام

وكان قيس بن المكشوح من قبيلة بجيلة التي لها دور تاريخي في نشر الاسلام ، وكان ممن اعان على قتل الاسود العنسي وقلعت عينهُ يوم اليرموك وكان ذي رأي في الحرب ونحوه ، وكان من امراء ((علي)) عليه السلام يوم صفين واستمر بالقتال لنصرة المسلمين لحين استشهاده .

اشكالية البحث : هل قيس بن المكشوح المرادي صاحب ثورة ام مرتد عن الاسلام ؟

أهداف البحث :

وبناء على ماتقدم ولعدم وقوف الكتب على هذه الشخصية فقد كان لنا باعثاً وهدفاً لدراسته وتسليط الضوء عليه ، والوقوف على تفاصيله المهمه

فجاءت منهجية البحث كالتالي :

اعتمدت المنهج النظري من اجل توضيح الغموض الذي يشوب شخصية قيس بن مكشوح من خلال تحليل النصوص والمادة الموجودة في المكتبات فقسمت الدراسة الى مبحثين :المبحث الاول : المحور الاول : اسمه ونسبه . والمحور الثاني : من افراد عائلته (خاله الصحابي : عمر بن معدي كرب المذحجي) والمحور الثالث : زوجة قيس وهي "قتيله بنت قيس"والمحور الرابع : مقولة قيس بن المكشوح المشهورة "في ستين

داهية" قبل الاسلام .والمحور الخامس : قبيلة بجيلة ودورها في التاريخ العربي الاسلامي والمبحث الثاني : المحور الاول : اسلامه .المبحث الثاني : ثورة قيس بن المكشوح المرادي ضد الفرس (١١هـ) . والمبحث الثالث : استشهاده .ثم تليها الاستنتاجات وخاتمه البحث وقائمة المصادر والمراجع .

المحور الاول : اسمه ونسبهُ :

هو قيس بن المكشوح (ابن خياط ، ١٩٩٥م ، ص١١٧ ، ١٣٢) ، واسم المكشوح (هبيره بن عبد يغوث بن الغزيل بن سلمه بن بذاء بن عامر بن عويثان بن زاهر بن مراد (البلاذري ، ١٩٥٦م ، ص١٢٦)وان بنو عويثان بن زاهر بن مراد بن مذحج ، ومنهم المكشوح وهو هبيره بن عبد يغوث (ابن حزم ، ١٩٦٢م ، ص٤٠٧) وقد أختلف في اسم ابيه ويرجع سبب الاختلاف وذلك للخلط والتباس من بعض الرواة بينهُ وبين قيس بن هلال البجلي الذي شهد حنين ليس له صحبه (ثورة قيس بن المكشوح ،) www.sunnanway.netوانما سمي ابوه بالمكشوح (١) لانه كشح بالنار اي كوي على كشحه (ابن منظور ، د.ت ، ج٧ ، ص٣٨٨٠) او سمي المكشوح لكي في بطنه "والكشح الكي" (البكري ، ١٩٣٥م ، ج١ ، ص٦٤)وينبغي ان يكتب (قيس بن عبد يغوث بن المكشوح) مكشوح بألف لانهُ لقب لابيه لا اسم لجده (ابن حزم الاندلسي ، ١٩٦٢م ، ص٧٣١٨)ولقب قيس ايضاً "المرادي" لانه حليف بني مراد (بن دريد،٢٠٢٠م،) https://ibb.com.ولقيس قصيدة يفتخر بنسبه المرادي و (يحابر وهو مراد بن مذحج) (الصحاري ، ٢٠٢٠ ، https://ibb.com/wfpxqyo، ط٤ ، ص٨١٥)

كشحت له نفسي ولم اكن موجعاً الا ان في الاحياء من ال يحابر ج

–وذكر ايضاً ان من اشرف بيوت مراد بيت هبيره المكشوح ، سيد مراد وابنه قيس فارس مذحج ، وهو قيس بن مكشوح المرادي (الصحاري ، مصدر سابق ، ط٤ ، ص٣٣٦) البجلي الاحمسي (عبد الولي ، ٢٠٢٠م ،) https://ibb.com.

كنيتهُ :ان قيس يكنى "ابو شداد" (ابن الاثير،٢٠٠٣م،ج٤،ص١٤٧) وكني ايضاً "ابو حسان" (ابن الجوزي ، ١٩٧١م ،ج٤ ، ص٤٢٩–٤٣٠)

المحور الثاني :من افراد عائلتهُ خالهُ الصحابي "عمر بن معدي كرب المذحجي" هو عمرو بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم (ابن حزم الاندلسي ، مصدر سابق ، ص٤١١) ولقب ب"مائق(٢) بني زبيد" ويكنى "ابا ثور"(الاصفهاني، ١٩٨٦م ، ج١٥، ص٢٠١)قدم عمر بن معد يكرب مع أناس من بني زبيد على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فأسلموا ، ولما توفي الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ارتد عن الاسلام مع الاسود العنسي في اليمن (ابن هشام ، ٢٠٠٨م ،ج٤ ، ص١٥٧–١٥٨)ثم وقع في الأسر ودفع الى الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فأنبهُ وعاتبهُ وأستتابه ، فتاب ، وحُسن اسلامهُ (ابن كثير ، ٢٠٠٥م ، ج٧ / ص١١٣)وكانت له مشاركات في الفتوحات ، فكان له دوراً بارزاً في يوم اليرموك في مقاتلة الروم ، واصيبت عينهُ في هذه المعركة (ابن حبيب ، ١٩٤٢م ، ص٢٦١–٣٠٣)واشترك في القادسيه وكانت وكانت وفاته في معرفة نهاوند (٢١هـ،٦٤١م) (النووي ، د.ت،ج٢ ، ص٣٤)رحمك الله يا ابا ثور وبارك بيمينك وهي تحمل سيفك "الصمامة" (٣) لتذود في سبيل الله ونصرة دين الحق ، ولقد اقترنت شهرة عمرو بن معد يكرب بشهرة سيفه البتار فكان هذا السيف مضرب مثل بين سيوف العرب والمسلمين حتى ان الخلفاء والامراء كانوا يعتزون به أشد الاعتزاز ويبذلون في شراءه المال الجليل ويدعون الشعراء لينظموا القصائد في وصفه لهم وكان عمرو مناقضاً لقيس بن المكشوح في الجاهلية ، وكانا في اللاسلام متباغضين ، وهو القائل لخاله عمرو بن معدي كرب (البكري ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٦٥).

فلو لاقيتني لاقيت مرناً وودعت الحبائب بالسلام
لعلك موعدي ببني زبيد وما قامعت من تلك اللئام
ومثلك قد قرنت له يديه الى اللجين يمشي في الخطام

وهناك موقف لعمرو بن معد يكرب مع قيس يدل على شخصية عمرو القيادية كانت صعبة المراس والخضوع والانقياد ويتضح من قوله لقيس بن هبيره في احدى الميادين في معركة القادسيه وكان قيس اميراً عليه "والله ياقيس ان زماناً تكون علي فيه اميراً لزمان سوء ... وقال : لئن عاد صاحبك الذي بعثك لمثلها لنفارقهُ" (الطبري ، ٢٠٠٨م ،ج٢ ، ص٣٩٧) .

المحور الثالث : زوجة قيس للهقتيلة بنت قيس لله :

وذكر ابن سعد في الطبقات على (https://ibb.com) الكبير حديث ابن عباس "اخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن ابيه عن صالح ، عن ابن عباس ، قال : لما استعاذت اسماء بنت النعمان من النبي (صلى الله عليه واله وسلم) خرج والغضب يعرف في وجهه ، فقال له الا شعث بن قيس : لأيسؤك الله يارسول الله الا أزوجك من ليس دونها في الجمال والحسب ؟ قال : "من؟" ، قال : اختي قتيله ، قال قد تزوجتها" قال :

فأنصرف الاشعث الى حضرموت ثم حملها حتى اذا فصل من اليمن بلغه وفاة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فردها الى بلاده ، وارتد وارتدت فيمن ارتد ، فلذلك تزوجت لفساد النكاح بالارتداد ، وكان تزويجها قيس بن المكشوح" (ابن سعد ، مصدر سابق ، حديث رقم (١٠١٠٨)**المحور الرابع** :مقولة قيس بن المكشوح المشهورة "في (٦٠) داهية" قبل الاسلام (في ٦٠ داهية ، على واي باك مشيت)تعود هذه المقوله الى ماقبل الأسلام قالها ابن المكشوح المرادي ووقعت في اليمن في حرب قائمة بين قبيلتي "مذحج" و "همذان" والانتصار كان دائماً من نصيب "مذحج".فأستعانت همذان بالفرس للايقاع بقبيلة مذحج وبالفعل استدرجوا مشايخ قبيلة مذحج ممن عرفوا بالذكاء والدهاء بفكرة الحوار بدون حمل السلاح وبالفعل وقع بهذا الفخ (٦٠) شيخاً وقام الهمدانيون بمعاونة الفرس بقتل المشايخ وتفرقت بعدها مذحج والذي كان قيس بن المكشوح أحد فرسانها ، ويعد ظهور الاسلام وأعلان قيس وقبيلته اسلامهم ولما حدثت الرده في كثير من القبائل المسلمة ارسل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قيس لقتال من ارتد من اهل اليمن ، وحينها شعر قيس بن المكشوح ان الفرصة مؤاتية للثأر لقومه من قبيلة همذان لما كان من عذرهم لمشايخ قبيلته لهم وهم عزل بدون سلاح وبأستخدام الخديعة فأقام قيس في مدخل صفاء مركزاً لقتال اي رجل ينتمي الى الفرس او قبيلة همذان حتى توسط عليه القوم بين الفريقين وعاتبوا قيس على الخراب وما الذي اوقعه بالهمدانيين وكثرة اعداد القتلى لكن قيس اجابهم بالمقولة الشهيره وهي "في ٦٠ داهية" والمعنى ان كل من قتلوا وماتوا وكل هذا الخراب مقابل موت ستون داهيه من دواهي قبيلتهُ .

المحور الخامس :قبيلة بجيلة ودورها في التاريخ العربي الاسلامي :

بَجيله بفتح الباء وكسر الجيم وسكون ثم فتح وهم من ولد أنمار بن أراش بن كهلان من القحطانية (ابن حزم ، مصدر سابق ، ص٣٨٧)وسموا بأمهم بجيله بنت الصعب بن سعد العشيرة (الجوهري ، ١٩٥٦م ، ج٣ ، ص١٤١)كانت عقيدة بجيله وثنية ، وكانوا يعبدون الاصنام فهناك صنماً تدعى (ذو الخلصه) (ياقوت الحموي ، ١٩٥٦ ، ج٢ ، ص٣٨٣)فكانوا يقدسوه ويلبسوه القلائد ويعلقون عليه بيض النعام ، ويذبحون عنده وهو اليوم موضعه مسجد البلدة يقال لها العبلات من ارض خشعهم (المصدر السابق نفسه ، ج١ ، ص٣٨٣)وفي عام (٩هـ) وفد الازد (٤) والتي تنتمي لها بجيلة على الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) يقوده جرير بن عبد الله (رضي الله عنه) (ابن قيم الجوزية، د.ت ، ج٣ ، ص٣٤) ويقدر عددهم بمائة وخمسين رجل وكان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يخطب في الناس ، فقال "يطلع عليكم من هذا القبح خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك" (ابن كثير ، مصدر سابق ، ص٧٧) فطلع جرير بن عبد الله البجلي ومعه قومه من بجيله فأسلموا وبايعوا وقال جرير "فبسط رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فبايعني وقال ان تشهد ان لا اله الا الله ، واني رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان ، وتنصح المسلم ، وتطع الوالي ، وان كان عبداً حبشياً . فقلت نعم" ثم أقبل على اصحابه فقال "اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه" (المصدر السابق نفسه ، ص٧٧)وبعدها شاركت بجيله في اعلاء كلمة لا اله الا الله في البلاد وبعدها وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ارتدت خشعهم عن الاسلام غصباً عنهم لهدم صنمها "ذي الخلصة" من قبل بنو أحمس والتي بارك الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) على خيلها ورجالها (ابن حزم ، المصدر السابق ، ص٣٨٨-٣٨٩) فكان القائد جرير بن عبد الله البجلي الذي بعث على راس سرته في اليمن من قبل الخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) ودعاهم ان يثبتوا على الاسلام وكان حليفهم النصر المهاجرين ابي اميه للتعامل مع المتمردين عن الاسلام فتوجهوا الى نجران وحققوا نصراً حتى وصلوا صنعاء وطهروها وما حولها (المصدر السابق نفسه،ج٣، ص٣٣٠) . وعادت بلاد اليمن الى الدين الاسلامي الحنيف ثم انضموا بقيادة جرير بن عبد الله البجلي (رضي الله عنه) مع القائد خالد بن الوليد بالعراق (ابن كثير،المصدر السابق،ج٦،ص٣٤٧) وانتصروا وساهمت قبيلة بجيلة في تحرير الانبار وذلك في معركة جرت في خندق بين المسلمين والمشركين وعلى رأسهم شيرزا وطلب من القائد خالد الصلح على ارادة فقبل الصلح (الطبري ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٣٧٣ -٣٧٤) . واشتركت بجيلة في معركة البويب وفيها اجتمع من الفرس اثنا عشر الفاً وفيها انتصر المسلمون وقتلوا الفرس وقتل القائد جرير بن عبد الله البجلي (مهران) قائد جيش الفرس (البلاذري ، مصدر سابق ، ص٣٠٢-٣٠٣) . وكانت بجيلة تشكل ربع الجيش الذي اشترك في معركة القادسية وحققوا نصراً ضد الفرس ، ومن ثم ساهمت بجيله في معارك جلولاء (٥) بقيادة جرير بن عبد الله (رضي الله عنه) واستطاعوا ان يهزموا العدو الفارسي (المصدر السابق نفسه، ص٣٠٧) . ثم حرر قبيلة بجيلة حلوان (٦) ، ثم فتحوا (ترماسين) ثم توجهوا نحو همذان سنة(٢٣هـ) وحققوا نصراً ، وفي عام (٣٧هـ) استعرت نار الحرب بين معاوية والامام علي (ع) فحاربت بجيلة في صفوف الامام علي بن ابي طالب (ع) وكان اكثر بجيلة في العراق ، ولم يكن منهم بالشام الا عدو قليل (كماله ، ١٩٧٨م ، ص٦٤) وحققت بجيلة هذه الانتصارات لصدق عقيدتهم وايمانهم بمبادئ الدين الاسلامي الحنيف فحصلت على مكانة مرموقة ومن ضمنهم قيس بن المشوح المرادي البجلي الاحمسي .

المبحث الثاني : اسلامه وثورته ضد الفرس واستشهاده

المحور الأول اسلامه :

انتشر أمر ظهور دعوة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في الحجاز الذي دفع عمرو بن معد يكرب الى ان يدعو قيس بن المكشوح المرادي وهو ابن اخت عمرو وكان سيد قومه ان يذهب معه الى محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ليطلعا على حقيقة امره ، فرفض قيس ذلك وسفه رأيهُ (ابن هشام ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٥٧-١٥٨) . فتجاوزه عمرو وذهب في جماعة من زبيد حتى قدم على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فصدقه وامن بدعوته ، فبلغ ذلك قيس بن المكشوح فساءه مخالفتهُ وترك رايه فقال عمر بن معد يكرب في ذلك : (الطبري ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص١٩٧).

أمرتك يوم ذي صنعا	ءأمراً بادياً رشده
أمرتك بأتقاء اللــ	ــه والمعروف تتعدة
خرجت من المني مثل	الحمير عاره وتده

وجعل عمرو يقول قد خبرتك ياقيس انك ستكون ذَنَبَاً تابعاً لفروة بن مسيك (٨) ، وجعل فروة يطلب قيس بن المكشوح كل الطلب حتى هرب من بلاده واسلم بعد ذلك. وقيل له صحبة ، وقيل لا صحبة له باللقاء والرواية (ابن الاثير ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٤٧) . واختلف في صحبتهُ وقيل انه لم يسلم الا في خلافة ابي بكر او عمر (رضي الله عنهم) لكنهم ذكروا انه كان ممن اعان على قتل الاسود العنسي (٩) ، الذي ادعى النبوة باليمن فهذا يدل على انه اسلم في عهد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) اخبر بقتل الاسود في الليلة التي قتل فيها وذلك قبل موت النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بيسير (ابن حجر ، موقع واي باك مشين ، القسم الثاني ، ١٠٨٥٧) فقال ابو القاسم بن عساكر"ادرك النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال" قال جدي رحمه الله في التلقيح : قيس بن المكشوح بن هبيره بن يغوث له صحبه وروايه قلت قد استوفى اخباره ابن سعد ، وقال : "قيس هو الذي قتل الاسود العنسي الذي تنبأ ، فسمته "قيس عذر فقال : لست عذر ولكني حنف" (ابن الجوزي ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٤٢٩-٤٣٠) . وذكر البكري ان قيس من الصحابه وله ذكر في الفتوحات (البكري ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٦٥) . اما محمد حسين الفرج فذكر ان قيس بن المكشوح وقد في السنة التاسعة للهجرة الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وكانت منه اخته كبشه فنزل عند سعد بن عباده الانصاري والتقى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فبايعه ومكث فترة في المدينة بصحبة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وتزوجت اخته كبشه ابان ابن سعيد بن العاص (١٠) ، ثم عاد قيس الى منطقة مراد واستعمله الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) على صدقه مراد تحت أمارة فروه بن مسيك على مذحج (الفرج ، يمانبون في موكب الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) المجلد الاول ، ١٣ ، على valfaran.blodspot.com) .

المحور الثاني :ثورة قيس بن المكشوح المرادي ضد الفرس (١١هـ) :

كان قيس من زعماء وفرسان مذحج المشهورين في الجاهلية وكان هو القائد الحربي لقبيلة مراد ورئيس بني زاهر بن ناجيه بن مراد ، وفي السنة (١٠هـ) عندما اجتمع ثوار اليمن من مذحج وهمذان وخولان لمحاربة الفرس في صنعاء كان قيس بن المكشوح المرادي هو قائد الجيش في الموقعه المشهورة التي دارت في منطقة شعوب والتي سميت بيوم صنعاء (ثورة قيس بن المكشوح المرادي ، على الملكة بلقيس (facbook.com/Bilqisyemen) وكان قيس هو الذي قتل زعيم الفرس شهر بن باذان وتم هزيمة الفرس الابناء هزيمة ساحقة وذلك في أوائل ذي الحجة السنة العاشرة للهجرة مدخلوا صنعاء عبهلة العنسي (الاسود العنسي) وقيس بن مكشوح وعمرو بن معد يكرب وخالد بن سعيد بن العاص وصلى المسلمين صلاة العيد في ساحة معسكر الفرس بمنطقة شعوب وسميت تلك الساحة منذ ذلك اليوم بالمشهد ومازال اسمها الى اليوم . فكانت موقعة يوم صنعاء ورسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)في حجة الوداع وعند عودته الى المدينة أمر معاذ بن جبل (١١) بالعودة الى اليمن وارسل المهاجرين أمية المخزومي (١٢) عاملاً على صنعاء فلما وصل المهاجر تمرد الاسود العنسي وغلب على صنعاء فتحالف الفرس معه وتزوج زوجه شهر بن باذان بنت عم فيروز الديلمي فأدعى النبوة في صنعاء في (شهر محرم سنة ١١هـ) ، فخرج من صنعاء من ليسوا معه لكن قيس بن المكشوح أختار البقاء بصنعاء وتظاهر بالولاء للاسود العنسي الى أن تأتيه تعليمات من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وتوجه عمر بن معد يكرب الى فروة بن مسيك المرادي واخباره بما فعل الاسود العنسي فخرج فروه الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) واخبره بذلك فأمر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بأستنفار مذحج والمسير لمصاولة الاسود العنسي وارسل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) جرير بن عبد الله البجيلي[١٣] الى الاسود العنسي يدعوه الى الحق فأبى كما ارسل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وبرين يحنس الى قيس بن المكشوح في صنعاء يأمره بالعمل على مصاولة الاسود العنسي فبدأ قيس بأستمالة بعض الابناء الفرس

فأستجاب له قادتهم فيروز الدليمي واداذويه وأسلموا سراً (البلاذري، مصدر سابق، ص١١٤) ، كما كتب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الى معاذ بن جبل وأبو موسى الاشعري وسائر العمال باليمن بالتوجه الى صنعاء فتوجهوا وحاصروا صنعاء فكتب اليهم قيس بن المكشوح : " ان لا تحدثوا شيئاً حتى نبرم أمرنا) ولما كان قيس قد استمال فيروز الديلمي وداذويه فاشتركا معه في قتل الاسود العنسي في الليل فلما كان الصباح قام قيس على سور المدينة فقال الله اكبر أشهد ان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وان عبهله كذاب وخرج اصحاب قيس ففتحوا أبواب صغاء فدخل الامراء والعمال والفرسان المحيطين صنعاء وفيهم معاذ بن جبل وفروة بن مسيك وأبو موسى الاشعري، واستقر معاذ بن جبل في صنعاء بصفته والياً، وبعد موت الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قام أبو بكر الصديق بأستدعاء وعزل معاذ بن جبل الانصاري عامل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) على اليمن وكان الاستدعاء مصحوباً بتهمة ملفقه ضد معاذ بن جبل وهي تهمة (الثراء غير المشروع) التي تبين عدم صحتها ويبدو أن الفرس وزعيمهم داذويه كان وراء تلك التهمة، فوجه الخليفة ابي بكر الصديق يتولية فيروز الديلمي عاملاً على اليمن بدلاً من معاذ بن جبل الانصاري . وانذاك كان الصحابي اليمني الباسل قيس بن المكشوح المرادي في مدينة صنعاء، وتظاهر قيس بالولاء لفيروز وداذويه والانباء (الفرس) ، وحقيقة الامرهوان يخطط لثورة فلما أن اوانها كتب قيس سراً الى اذواء واقبال وزعماء اليمن كتاباً يذكره الطبري وأبن الاثير وابن خلدون بالنص التالي " أرسل وكتب اليهم باءعانة الابناء – وقال قيس في كتاب اليهم: ان الانباء تتراع في بلادكم، وان تتركوهم لن يزالوا عليكم وقد ارى من الرأي قتل رؤسهم واخراجهم من بلادنا" فكان موقفهم – كما يذكر الطبري وابن كثير أنهم "لم يمالؤه ولم ينصروا الانباء واعتزلوا وقالوا لقيس: لسنا مما هنا في شيء انت صاحبهم وهم اصحابك " (يمانيون في موكب الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ،مصدر سابق) ولكن استجاب لقيس عامة القبائل من كتب ابو بكر الى رؤسائهم – (اي عامة قبائل حمير ومذحج وهمذان وكنده) وبقى الرؤساء ومعتزلين : ثم ،، كاتبهم قيس في السر ، وامرهم ان يتعجلوا اليه، وليكون أمرهم وأمره واحداً، ويجتمعوا ففي الابناء من اليمن " (المصدر السابق نفسه) ويذكر الطبري وابن كثير وابن خلدون : " عمد قيس بن مكشوح الى الابناء، ففرقهم ثلاث فرق ، أقر فرقة منهم وأقر عيالهم اي أقر بقائهم باليمن، وأقر بالفرقة الثانية أن يحملوا في البحر وسير الفرقة الثالثة في البر وقال لهم جميعاً: الحقوا بأرضكم أي نفى قيس الابناء (الفرس) براً وبحراً من اليمن وكان فيروز في خولان مستجيراً . وهناك رواية اخرى لاحد القصاصين وأسمه سيف بن عمر التميمي ومشهوراً بالكذب والاختلاق واوردها الطبري وغيره ان ابا بكر أرسل الامدادات الى فيروز وان فيروز والقادة الذين بعثهم ابو بكر قضوا على الرده (اي على ثورة قيس) وتم اسر قيس (ابن الايثر، مصدر سابق، ج٢/ ص١٥٧؛ والطبري ، مصدر سابق ، ج٣/ ص٣٢٣) . والدليل على عدم صدقه ذكره رواية سرحه وهي ان حالت في خاطر عمر بن معد يكرب فكره لمصالحة المسلمين عند ردته هو وابن اخته وهي أن يختطف زميله في الرده (قيس بن المكشوح) ونقد عمروخطتهُ، واقتاده الى المهاجر الذي حاصر المرتدين ويرسف في اغلاله مظهراً بعمله هذا اخلاصه للمسلمين، لكن المهاجر لم ينخدع بمناورة عمر بن معد يكرب، فقيده بدوره، وبعث به مع صاحبه قيس الى ابي بكر في المدينة (جون باجوت جلوب ، ٢٠٠٨م، ص٢٠٥) اذن هناك روايتان الاولى : دفاع قيس عن صنعاء وقيام ثوره والثانية: بأنه مرتد عن الأسلام .أما الحقيقة التي تؤكدها الوقائع فهي :

١- ان قيس بن المكشوح مستقر في صنعاء منذ يوم الثورة ونفى الابناء بينما سار عدد من الزعماء اليمنيين منهم جرير بن عبد الله البجلي وعمرو بن معندي كرب الى ابي بكر فشرحوا حقيقة وخلفية الثورة فأقتنع ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) وكان فيروز هارباً مستجيراً في خولان.. واختار ابو بكر والياً جديداً على اليمن هو أبان سعد بن العاص وكان أبان زوج اخت قيس بن مكشوح المرادي (ابن حجر، مصدر سابق، ج٤، ص٣٧).

٢- ولما وصل أبان بن سعيد الى صنعاء عاد اليها فيروز من خولان، فوقعت واقعة هامه يذكرها ابن حجر في كتاب الاصابة قائلاً مايلي نصهُ " بعث ابو بكر أبان بن سعيد الى اليمن، فكلمة فيروز في دم داذويه الذي قتله قيس بن المكشوح فقال ابان لقيس : أقتلت رجلاً مسلماً؟ فأنكر قيس ان يكون داذويه مسلماً ثم قال أبان لفيروز: الحق يا أمير المؤمنين – ابي بكر وانا اكتب لك بما قضيت بينكما،ـ فكتب له، وامضى الخليفه ما كتبه أبان بن سعد، بينما استمر قيس بن مكشوح المرادي مقيماً في صنعاء مع أبان حيث أستقرت امور اليمن بتولية أبان بن سعد بعد انتصار الثورة الوطنية التي قادها قيس بن مكشوح المرادي .

٣- وفي اواخر عام (١١هـ) ارسل الخليفة ابو بكر الصديق الصحابي انس بن مالك الانصاري الى اليمن ومعه رسائل ابي بكر الصديق يستنفر فيها اهل اليمن للجهاد وتحرير الارض من الطغاة ونشر دين الاسلام... فأنطلقت من اليمن مواكب زعماء وفرسان ورجال قبائل اليمن ووصل الى يثرب(١٥) في يوم واحد عشرين الف من انباء اليمن المجاهدين وهم اوعمل مستنفري اليمن، حيث كما يذكر الطبري ،، قوم على

ابي بكر الصديق اوائل مستنفري اليمن وفيهم ذو الكلاع الحميري وجرير بن عبد الله البجلي وقيس بن مكشوح المرادي ... وعند ذلك أهتاج ابو بكر للشـام وعناه امره ،، (الجحيفي ، على نشـوان نيوز، sahafahnat.com). وكان قيس بن مكشـوح على رأس فرسـان مراد ومذحج فلما وصل ابي بكر قال (المرادي، على oh twitter

أتتك كتائب منا سراعاً ذوي التيجان اعنى مراد

فقدمنا امامك كي ترانا نبيد الروم بالأسل النجاد

وقال قيس بن مكشوح في قصيده لاحقه : (القاضي، د.ت، ص١٢٠)

جلبت الخيل من صنعاء تردي بكل مدجج كالليث سامي

إلى وادي القرى فديار كلب إلى اليرموك فالبلد الشآمِ

وجئت القادسية بعد شهر مسومة دوابرها دوامي

فناهضنا هنالك جمع كسرى وأبناء المرازبة الكرام

فلما أنْ رأيت الخيل جالت قصدت لموقف الملك الهمام

فأضرب رأسه فهوى صريعاً سيف لا أفلَّ ولا كهام

وقد أبلى الإله هناك خيراً وفعل الخير عند الله نامِ

وكان قيس من قادة وابطال اليرموك ثم كان قائد ميسرة الجيش العربي وكان النصر حليفهم ضد الروم ثم شارك في فتح دمشق سنة (١٤هـ) ثم كان قائد المدد الذي توجه من الشام الى العراق في معركة القادسية (معركة القادسية، على (www.aljazeera.net) مع الفرس سنة (١٥هـ) وكانت قيادة المسلمين فيها لسعد بن ابي وقاص وكانت القادسية بالغة الأهمية للعرب وبصفة خاصة لليمنيين بن المكشوح المرادي فأستبسل المسلمين في القادسية ودارت معارك طاحنه انتهت بهزيمة الفرس وكان من اهم ابطالهما قيس بن مكشوح ثم شارك قيس في فتح بيت المقدس سنة (١٦هـ) وساهم في فتح ارمينه ونهاوند في ايران وشارك في فتح مصر وكان فيها حتى وفاة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ومع بداية خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم في ايامه الاخيره في بداية خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه انتقل قيس بن مكشوح المرادي الى الكوفة واستقر فيها مع خاله عمرو بن معد يكرب وبعض عشائر مراد الذين استقروا هناك .

المحور الثالث :

استشهاده: (ابن الاثير، مصدر سابق، (٤٤٠٥)) ، استشهد قيس بن المكشوح بصفين مع الامام علي (ع) وكان يؤمئذ صاحب راية بجيله، وكانت فيه نجده وبساله، وكان قيس شجاعاً فارساً بطلاً شاعراً ومن خبره في صفين ان بجيله قالت له: يا أبا شداد خذ رايتنا اليوم فقال : غيري خير لكم قالوا: ما نريد غيرك قال: فوالله لئن اعطيتمونيها لا انتهي بكم دون صاحب الترس المذهب – قال: وعلى رأس معاويه رجل قائم معه ترس مذهب يستر به معاويه من الشمس – فقالوا له: أضع ماشئت، فأخذ الرايه ثم زحف، فجعل بطاعنهم حتى انتهى الى صاحب الترس– وكان في خيل عظيمة – فأقتتل الناس هنالك قتالاً شديداً، وكان على خيل معاوية عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فشد ابو شداد بسيفه نحو صاحب الترس فعارضه دونه رومي لمعاوية، فضرب قدم أبي شداد فقطعها، وخربه قيس فقتلهُ، واشرعت اليه الرماح، فقتل رحمة الله تعالى عليه .

الخاتمة والاستنتاجات

وفي الختام فأن هذا النوع من الدراسات نحو المنهج العلمي الداعي الى اعادة كتابة التاريخ العربي الاسلامي من خلال شخصيات تاريخية عاشت حقبه ما قبل الاسلام وبعده، فجاءت الاستنتاجات كالتالي:

١- كان قيس من الزعماء والفرسان الابطال في الجاهلية، فقد اكتسب صفاته من خلال بيئة قبيلته (بجيلة) .

٢- وفد الى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في (٩هـ) وبايعهُ.

٣- قيس بن مكشوح كان صاحب ثوره ولم يكن مرتد بدليل استشهاده في صفين، واسهامه في معارك الفتوح .

٤- مثلت سيرته حقبه مهمه من حقب التاريخ الاسلامي .

الهوامش :-

١- الكشح: ما بين الخاصره الى الضلع الى الخلف، والكشح داء يصيب الأنسان في كشحه فيكوى ، وقد كشح الرجل كشحاً اذا كوى منه (الجوهري، ١٩٥٦م، ج١ /ص٣٩٩) .

٢- مائق : الاحمق (ابن منظور، مصدر سابق، ج١٠/ ص٣٣٥) .

٣- الصمامة: الصمصام والصمصامه، السيف العارم الذي لايثنى، (المصدر السابق نفسه، ج٣٤٨/١٢) .

٤- الازد: هي قبيله تنسب الى الازد بن الغوث بن كهلان من القحطانية، (البكري، ١٣٤٥هـ، ج١/ ص٥٨-٦١).

٥- معركة جلولاء: قتل من المشركين فيها مائة الف سميت (جلولاء) بما جللها من قتتلاهم فهي جلولاء الوقيعة .

٦- جلوان : مدينة في سفح الجبل المطل على العراق وفيها التين، وعيون كبريتية (ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج٢/ ص٣١٧) .

٧- فروة بن مسيك بن الحارث المرادي : له صحبه، اصله من اليمن يكتمد ابا سبره وقد على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) مع مذحج فأسلموا فاستعمله على صدقات مراد ومذحج كلها (ابن حجر، مصدر سابق، ج٥/ ص٢٣٩) .

٨- ابو الاسود العنسي: عبهله بن كعب بن غوث العنسي المذحجي المعروف بأسم الاسود، لان امه سوداء ، خارج عن الاسلام مدعي النبوه ، داعيه، وقائد عسكري وحاكم، مشعوذا، ساحراً (على جواد، ١٩٨٣م، ص١٩٤٠) .

٩- أبان بن سعيد بن العاص: الوليد الاموي (ت١٣هـ) هو الذي أجار عثمان بن عفان يوم الحديبة حيث بعث النبي رسولاً الى مكه وابوه من الصحابة الاجلاء،(خير الدين الزركلي، د. ت، ج/ ص٢٧) .

١٠- معاذ بن جبل: صحابي وفقيه وقارئ قران ورواي للحديث النبوي من الانصار شهد مع النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كل المشاهد (ابن سعد، مصدر سابّ، معاذ بن جبل) .

١١- المهاجرين اميه المخزومي: هو الصحابي المهاجرين اميه بن المغيره بن عبد الله المخزومي القرشي كان اسمه الوليد فلما اسلم وهاجر سماه رسول الله المهاجر (ابن عبد البر، ١٩٩٢، ج١/ ص٤٥٦) .

١٢- جرير بن عبد الله البجلي: صحابي جليل من صحابة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بعثه الرسول مع بجيله لهدم الضم (ذي الخلصه) لقب (يوسف هذه الامه) لجماله (ابن الاثير ، مصدر سابق، ج٢ / ص١٤٤-١٤٣) .

١٣- سيف بن عمر التميمي: مؤرخ مشهور من قدماء المؤرخين، مطعون في روايات في تاريخه (ghadrvkhumm) على موقع اكسفورد).

١٤- يثرب : الاسم السابق للمدينة المنورة قبل الهجرة النبوية (شاكر، ٢٠٠٠، ج١/ ص٨٢) .

المصادر العربية :

١- ابن الاثير (عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الجزري) : أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق خالد عبد الفتاح شبل، دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت: ٢٠٠٣) .

٢- الاصفهاني (ابو الفرج علي بن الحسين : الاغاني ، شرحه وكتب هوامشه د. يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية ، ط١، (بيروت ١٩٨٦م)

٣- البكري (ابي عبيد الله العزيز ت،٤٨٧هـ):

- سمط اللألي من شرح امالي الغالي ، تحقيق : عبد العزيز الميمني، الناشر: تصوير دار الكتب العلمي، الهند – ١٣٥٤، ١٩٣٥م) .
- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواقع، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف (القاهره – ١٣٤٥هـ)

٤- البلاذري (احمد بن يحيى ، ت، ٢٧٩هـ) : فتوح البلدان، تحقيق رضوان السيد ، (القاهرة، ١٩٥٦م) . ١

- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواقع ، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة لجنة التاليف (القاهرة – ١٣٤٥هـ) .

٥- ابن الجوزي (شمس الدين ابي مظفر يوسف بن عبد الله) ، مرأة الزمان في تاريخ الاعيان، وبذيله كتاب (ذيل مرأة الزمان لقطب الدين موسى بن محمد البعلبكي، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، ط٤ (بيروت: ٢٠٠٨م) .

٦- ابن حبيب (محمد بن حبيب بن امية) : المجبر، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الركن (الهند ١٣٦١هـ-١٩٤٢م) .

٧- ابن حزم الاندلسي (ابو محمد علي بن احمد) : جمهرة انساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر، (القاهرة، ١٩٦٢م).

٨- الجوهري (أسماعيل بن حماد، ت، ٩٩٣هـ) تحيق محمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي، (مصر – ١٩٥٦م) .

٩- ابن خياط (ابو عمر وخليفة)، مراجعة وخيط د. مصطفى نجيب فواز ود. حكمت كشلي فواز ، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٥م) .

١٠- الطبري (ابو جعفر محمد بن جرير) تاريخ الامم والملوك، دار الكتب العلمية، ط٤ (بيروت، ٢٠٠٨م) القاضي (عبد المتعال) : شعر الفتوح الاسلامي في صدر الاسلام، (القاهرة، دار النشر القومية للطباعة) د.ت .
١١- ابن كثير (ابو الفداء اسماعيل الدمشقي) : البداية والنهاية، تحقيق د. احمد عبد الوهاب فتيح، دار الحديث (القاهرة، ٢٠٠٥) .
١٢- ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي) : لسان العرب ، اعواد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب (بيروت، د.ت) .
١٣- النووي (ابو زكريا محي الدين بن شرف) : تهذيب الاسماء واللغات ، ادارة الطباعة المثيرية (دمشق، د. ت) .
١٤- ابن عبد البر (ابو عمر يوسف بن عبد الله ، ت : ٤٦٣هـ): الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ط١، دار الجيل، بيروت – لبنان) .
١٥- (ابي محمد عبد الملك بن هاشم المعافري) : السيرة النبويةوليد بن محمد وخالد بن محمد بن عثمان، مكتبة الصفا، ط١، (القاهرة ٢٠٠١م) .
١٦- ياقوت الحموي (شهاب الدين ابي عبد الله الحموي، ت٦٢٦) : معجم البلدان ، دار الفكر (بيروت ، ١٩٥٦م).

المصادر المترجمة

١- جون ياجوت جلوب : الفتوحات العربية الكبرى ، تعريب وتعليق خيري حماد ، مراجعه معتز ابو قاسم، الاهلية للنشر والتوزيع ، (٢٠٠٨م) .

المراجع :

١- عمر رضا كماله : معجم القبائل القديمه والحديثة ، (بيروت- لبنان ، ١٣٩٨هـ١٩٧٨م)
٢- علي جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الحرية ، ط١ (بيروت -١٩٨٣) .

المواقع الالكترونية :

١- ثورة قيس بن المكشوح المرادي في اليمن ١١هـ) بقلم : زيد محمد حسين العزي- مجالس اهل السنة (٢٠ ديسمبر ٢٠١٦م) (www.sahhahway-het) اطلع عليه (٧/٧/ ٢٠٢٢) .
٢- تذكرة الالباب بأصول الأنساب ، عبد الولي ، دار مكتبة الثقافة، ص٤٧، (٧/٨/ ٢٠٢٠م) (https://ibb.com) على موقع واي باك مشين ، اطلع عليه (٨/٨/٢٠٢٠).
٣- الاشتقاق، بن دريد، دار الجيل، بيروت،ص٤١٤ ، Https://ibb.com على الموقع واي باك مشين ، اطلع عليه (٧/٩/٢٠٢٣م)
٤- الانساب ، للصاحري ، Https://ibb.com/wfpxqyo اطلع عليه (٦/٧/٢٠٢٠م)
٥- هذه هي قصة المقوله الشهيره (في ٦٠ داهية) نشر في (الجمعة ٢/١٢/٢٠١٨م) في طقس فلسطين على Https://palweather.psLar/hobاطلع عليه (٢١/٧/٢٠٢١م)
٦- محمد حسين الفرج ، يمانيون في موكب الرسول (صل الله عليه وسلم) المجلد الاول ، (١٣ الصحابي قيس بن مكشوح الرادي ، قائد ثورة صنعاء ضد الفرس وبطل اليمن في الاسلام ، اعداد رياض الفرج ، valfavah.facebook.com اطلع عليه (١٥/٢/٢٠٢٢م)
٧- المكلة بلقيس (ثورة قيس بن مكشوح المرادي) ، على m.facebook.com/qeenBilqisyemen اطلع عليه (١٥/٢/٢٠٢٢م) .
٨- ابو حسين المرادي (ontwitter) ومن شعر قيس بن هبيره المرادي بين يدي ابو بكر (رض) على Https://mobile.twitter.com طلع عليه (١٧/١/٢٠٢٠م)
٩- معركة القادسية نصر عظيم زمن خلافة الفاروق (رض) على Https://www.aljzeera.netاطلع عليه (١٤/٣/٢٠٢٤م)